قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد



كتبه

مشعل الشدوخي

المكتبة القندهارية

قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد
فك الله أسره

كتبه
مشعل الشدوخي
تقبله الله

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذه قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد – فك الله أسره –، كتبها القائد المجاهد مشعل مُحَمَّد الشدوخي[1] – تقبله الله – في مجلة صدى الملاحم، وقد قمنا بجمعها مفردة، مع التقديم بسيرة يسيرة للشيخ عبد الكريم الحميد – فك الله أسره – وذكر مؤلفاته.

وفي الختام: نسأل الله جل وعلا أن يثبت الشيخ عبد الكريم الحميد وأن يفك أسره.

وكتب

المكتبة القندهارية





---

(١) هو القائد المجاهد مشعل بن مُحَمَّد بن رشيد الشدوخي – تقبله الله –، من بريدة، جاهد في أفغانستان وأسره الأمريكان في سجن غوانتانامو، فمكث فيه خمس سنوات، ثم عاد إلى الجزيرة، وما لبث حتى نفر إلى تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب – أعزه الله –.

قاد عملية التفاوض في عملية اختطاف القنصل السعودي عبد الله الخالدي.

استشهد في غارة صليبية بطائرة بدون طيار، أعلن عن استشهاده ١٤٣٥/٢/٨هـ.

سيرة الشيخ

هو فضيلة الشيخ الزاهد العلامة عبد الكريم بن صالح الحميد - فك الله أسره -، ولد في الخمسينات الهجرية وله من الأبناء ابنان وثلاث بنات.

تعلَّم في معهد بريدة العلمي إبان تأسيسه، ثم تخرج منه ليصبح معلماً في شركة أرامكو في المنطقة الشرقية، ثم بدأ في مستهل التسعينات الهجرية بحضور مجالس الإخوان[١] في بريدة الذي كان يتزعمهم الشيخ: فهد بن عبيد آل عبد المحسن.

طلب العلم بعد ذلك على فضيلة الشيخ: مُحَّد بن صالح المطوع، وكذلك على فضيلة الشيخ: فهد العبيد، وقد لازمه لأكثر من عشر سنوات، وأيضاً على فضيلة الشيخ: مُحَّد السكيتي، وغيرهم.

ويعرف عن الشيخ زهده وورعه، فقد كان يعيش في بيتٍ من طين ولا يستخدم الكهرباء ويتنقل بالخيل، وإن كان لا يحرم الكهرباء والسيارات ولكنه زاهدٌ بهما.

وقد تعرض الشيخ - ولا يزال - للتضييق الشديد، فهدم مسجده الذي كان مجمعاً لغالب الموحدين المجاهدين في بريدة بحجة أنه لا يوجد له تصريح، ثم قاموا باعتقاله عدة أسابيع في سجن مباحث بريدة عام ١٤٠٧هـ ثم أخرجوه مع منعه من الإمامة وإلقاء الدروس وإصدار الكتب وغيرها، ثم كرروا اعتقاله عله أن يتغير أو يتراجع، وفي الأخير قاموا بحيلة خبيثة، ووضعوه بما يسمى «الإقامة الجبرية» هو وأهله في مدينة الطائف، وبجوار مستشفى الصحة النفسية بمنطقة - شهار - ظناً منهم أنهم سيثنون الشيخ عن منهجه[٢]! ولا يزال الشيخ فيه ثابتا، نسأل الله أن يثبته وأن يفك أسره.

وقد تزوج منتصف عام ١٤٣١ هـ من الداعية الأسيرة أم الرباب هيلة القيصر - فك الله أسرها -.

وقد أشيع عن الشيخ أنه قد حصل على الفيزياء النووية وعلم الفلك وأنه قد ذهب لأمريكا وهذا غير صحيح البتة.

وللشيخ العديد من الرسائل والمؤلفات التي تناقش قضايا علمية بينه وبين بعض المشايخ في بعض المسائل، كمسألة الصور، ودوران الأرض، والوصول إلى القمر، حيث جرت بينه وبين الشيخ ابن عثيمين مراسلات عدة في ذلك.

---

(١) إخوان من أطاع الله.

(٢) انظر: قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد - فك الله أسره - (٢). بتصرف.

بياناته ومنظوماته:

- مناصرة الطالبان في تحطيمهم لأصنام بوذا.
- إن تنصروا الله ينصركم(١).
- مركب النجاة(٢).
- نداء إلى حكام العرب.
- ليس لنا مثل السوء. توطئة لعودة حكم الإسلام لمجاهدي الأفغان.
- حيل مقارنة لسوء العمل.
- أيها الزنادقة: مهلاً عن الجبار مهلاً !
- معرفة الحق لأهله(٣).
- العز المفقود والأمل المنشود(٤).
- نصيحة وذكرى للفلسطينيين خصوصاً وللمسلمين والعرب عموماً.
- منظومة المنهج المسدد.
- منظومة نداء التوبة.
- منظومة جلاء الصراط المستقيم.
- منظومة الاستبشار بالانتصار على الكفار.
- قصيدة وبيان حول حرب اليهود على لبنان.
- عودوا إلى دينكم وقاطعوا الشيطان – بيانٌ بِمناسبةِ سخريةِ الدنمرك بنبيِّنا الكريم مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام –.
- قصيدة في نصرة النبي الكريم وهجاء الدنمرك الصليبية الساخرة.
- قصيدة حلق اللحى.
- الرد الصارم على المتنبئ السوداني أبي القاسم.

---

(١) بيان حول نصرة الطالبان والمجاهدين العرب.

(٢) بيان حول أهمية ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٣) وهي رسالة إلى الإمارة الإسلامية في أفغانستان خصوصًا وإلى غيرها عمومًا.

(٤) بيان حول قضية المسجد الأقصى وفلسطين.

- قصيدة في إنكار نقض المالكي.
- تبت يداك مصور زنديق.

مؤلفاته:

للشيخ ما يزيد عن مائة وعشرين مؤلفاً، منها المطبوع والمخطوط، وهذا سرد لبعضها:

- إبطال دعوى الخروج ليأجوج ومأجوج[١].
- الإبطال والرفض لعدوان من تجرأ على كشف الشبهات بالنقض[٢].
- الإتحاف بعقيدة الأسلاف والتحذير من جهمية السقاف.
- أحداث صحبة الأحداث.
- إحسان سلوك العبد المملوك إلى ملك الملوك.
- الأدب بين زخارف الأقوال وعبودية ذي الجلال.
- أضواء المسارج لبيان جور التعليقات على المدارج[٣].
- إعانة المتعالي لرد كيد الغزالي.
- إقامة الحجة والبرهان على من زعم أن الله في كل مكان.
- إلجام الأقلام عن التعرض للأمة الأعلام.
- إمعان النظر في مشروعية البغض والهجر.
- إنارة الدرب لما في تفسير سيد قطب من آثار الغرب.
- الإنكار على من لم يعتقد خلود وتأبيد الكفار في النار.
- بلغ السيل الزبى.
- بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل.
- تصحيح الأفهام لمراد شيخ الإسلام في مسألة الدخول في البرلمانات.
- التوسل بالقبور ضلال وغرور.
- التوطئة للدجال.

---

(١) رد على من تأول أوروبا والصين وغيرهم بأنهم يأجوج ومأجوج.

(٢) رد على حسن فرحان المالكي.

(٣) رد على تعليقات جزئية للفقي على مدارج السالكين لابن القيم.

- تحذير العباد من شقاء الفؤاد[1].
- ثمار يانعة وتعليقات نافعة.
- جالب السرور لربات الخدور[2].
- جواب الأمريكيين ببيان عزة المسلمين وذلة الكافرين. رد على بيان المثقفين الأمريكيين (على أي أساس نقاتل؟)
- الحب في الله.
- الحضارة الغربية.
- الحق المستبين لبيان ضلال اللحيدي حسين.
- الحق الدامغ للدعوي لدحض مزاعم القرضاوي.
- دش ودين كيف يجتمعانِ؟!
- دعوى الإصلاح.
- دعوى وصول القمر. الإبطال بالأدلة النقلية والعقلية للوصول إلى القمر.
- دواء العشاق.
- ذم التفريط الباطل والإفراط العاطل.
- السراج لكشف ظلمات الشرك في مدخل ابن الحاج.
- الاستبشار بالانتصار على الكفار.
- استهانة أهل هذا الجيل بِذِكْر الْمَلِكِ الْجَلِيل.
- الشناعة على من رد أحاديث الشفاعة.
- العلم الذي يستحق أن يسمى علماً.
- عوائق في طريق العبودية.
- عيوب تشييد البناء في دار الفناء.
- الفرقان في بيان إعجاز القرآن.
- الكافي في التحذير من مضلات القوافي[1].

(١) رد على مُحَمَّد علوي المالكي.

(٢) نصائح تربوية للنساء حول الحجاب والخروج للأسواق.

- الكسوف والخسوف.
- المخاطر الأربع.
- مختصر تفسير المفصل.
- مطالب الطالب ومثالب الناكب.
- مقدمات الدجال.
- معاول الحق تهدم بنيان الباطل.
- معرفة الكبير المتعال بالعظمة والجلال والكمال.
- ملامح جهمية(٢).
- نظرات في مؤلفات الغزالي.
- نور البصيرة والبصر في مسائل القضاء والقدر. تعليقات مهمة على تائية ابن تيمية.
- هداية الحيران في مسألة الدوران. الإبطال بالأدلة النقلية والعقلية لنظرية دوران الأرض.
- وحدة الوجود العصرية. الإبطال بالأدلة النقلية والعقلية لنظرية داروين القاضية بأن أصل الإنسان من قرد، والرد على كتاب الإنسان بين المادية والإسلام لمحمد قطب.
- الوعيد على أهل الغلو والتشديد.
- رسالة في بيانِ أن حبسَ الطيورِ في الأقفاصِ ظُلْمٌ وسَفَه.
- القبور الواعظة.
- الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية ووجوب تعظيم واحترام ذكر الله تعالى.
- القول المبين في تحريم حل السحر عند السحرة والمشعوذين.
- معرفة المأمور به والمحذور في زيارة القبور.
- التفكر والاعتبار بآيات الكسوف والزلازل والإعصار.
- إحسان خلق الإنسان.
- تأخير نصر الدين لطف بالمؤمنين ومكر بالكافرين والمنافقين.
- منازل الحور العين في قلوب العارفين برب العالمين.

---

(١) رد على أبيات شركية للشاعر أحمد شوقي.

(٢) رد على حسن فرحان المالكي وأتباعه.

- علماء السلف وأهل الوقت.
- الحق المستبين في بيان ضلال اللحيدي حسين.
- أيها الزنادقة مهلاً عن الجبار مهلاً.
- ملامح جهمية.
- وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ.

تزكية الشيخ ناصر الفهد
للشيخ الجليل عبد الكريم الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن فضيلة الشيخ: عبد الكريم بن صالح الحميد - حفظه الله ووفقه - أكبر من أن ينبه على فضله مثلي، وأين أنا منه؟!

ولكنها شهادة أسجلها، فقد عرفت الشيخ عن قرب، وقرأت له كثيراً من كتبه ورسائله، فرأيته من أهل العلم العاملين الذابين عن السنة، وأحسبه من الأولياء الصالحين - ولا أزكي على الله أحداً -.

كتبه

ناصر بن حمد الفهد

١٤٢٢/٥/٢٤هـ



قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد – فك الله أسره- (١)

لا يذكر اسم الشيخ عبد الكريم الحميد إلا ويذكر معه الزهد الورع، فهما صنوان لا يفترقان، والشيخ بحق إمام الزهد في زماننا – نحسبه كذلك والله حسيبه –.

اللقاء الأول:

عندما قابلته – فك الله أسره – في سجن بريدة في القصيم عام ١٤٢٥ هـ لم أصدق ما رأته عيناي، وأشفقت عليه كثيراً بسبب زهده وتقشفه وبساطة عيشه، ولكن عندما خاطبنا وحدثنا – بعد جلسات كثيرة – عرفت أن هذا العلم والزهد والورع لم يأت من فراغ، وكأني قرأت على قسمات وجهه قول الشاعر :

يقولـــون لي: فيـــك انقبــــاض وإنمـــا رأوا رجـــلاً عـــن موقـــف الـــذل أحجـــما
أرى النـــاس مـــن داناهـــم هـــان عنـــدهم ومـــن أكرمتـــه عـــزة الـــنفس أكـــرما
ولـــو أن أ هـــل العلـــم صـــانوه صـــانهم ولـــو عظمـــوه في النفـــوس لعظـــما
ولكـــن أهـــانوه فهـــان ودنســـوا محيـــاه بالأطمـــاع حـــتى تجهـــما

ما يميز الشيخ:

تحدث الكثير عن حياة الشيخ عبد الكريم – فك الله أسره – خاصة فيما يتعلق بزهده وورعه وتقشفه وبعده كل البعد عن حياة الترف والنعيم مما يغنيا عن الإطالة، فهو باختصار قد بلغ به الزهد مبلغاً لم يعرف له مثيل في زماننا، حتى أنه زهد في استعمال كثير من الأمور التي نعدها نحن من مقومات حياتنا كالكهرباء والسيارات وغيرها، ولا يستخدم الغاز للطبخ، بل يطبخ على حطب، ولا يستعمل النقود السعودية ما عدا الحديد منها؛ لأن عليها صور الطواغيت، وهو عندما زهد عن هذه الأمور فإنه لم يفرض ذلك على أحد من المسلمين – ما عدا صور الطواغيت – وإنما هو شيء ارتضاه لنفسه، وقد كنت أزوره وأوقف سيارتي أمام منزله، ويعلم أني استخدم الجوال ولم ينكر علي ولو مرة واحدة، وهو لا يزال على هذا مما يقارب الثلاثين عاماً قضاها بسعادة غامرة يعرف هذا كل من عرف الشيخ عن قرب، إلا أن أعظم ما يمكننا الحديث عنه من حياة الشيخ هو مناصرته لقضايا الجهاد والمجاهدين، وصدعه بالحق، وبغضه وتكفيره للطواغيت.

من قصيد الشيخ:

يا دولـــــة الجـــــبروت والطغـــــيان آن الأوان لترغمــــــــي وتهانـــــــــي
والغـــيظ يُشــفى منـــك دون تمنـــع وتـــري عواقـــب صـــولة الطغيــــانِ
يا دولـــة بطـــرت معيشـــتها ومــــا خافــت عقـــوباتٍ مـــن الديَّــــانِ
وكــأن ربــكِ زائــــلٌ عــن ملكــه ومقلـــدٌ لـــك كامـــل السلطــــانِ

غلظته على المرتدين:

أول موقف حدث لي مع الشيخ أن رأيت منه الغلظة على عساكر المباحث في سجن القصيم فقد دخلت يوماً على الشيخ وكانت إدارة السجن قد عزلته عن باقي السجناء حتى لا يلوث أفكارهم بالتكفير –كما يزعمون – وبما أن الشيخ لا يحب العيش في مبنى السجن – مع سوء الخدمات فيه – لأنه يوجد فيه كهرباء، ويكثر فيه أيضاً تواجد عساكر المباحث الذين يرفض الشيخ مخاطبتهم أو حتى النظر إليهم، فقد وضعوا له مكاناً معزولاً في طرف السجن وبنو له خيمة وعريشاً، فدخلت عليه ولاحظت أنه كان مغضباً فقلت له: كأنك متعب يا شيخ ؟؟ فقال: نعم والله أتعبني هؤلاء الخنافس– يعني عسكر المباحث – فقلت: ما الذي حصل يا شيخ؟ فقال: مر علي اليوم أحد العساكر وسلم علي، فلم أرد عليه، فقال منكراً علي: يا شيخ، السلام سنة ورده واجب، فعجبت من تلاعبهم بدين الله وكأنه لا يوجد في دين الإسلام إلا السلام سنة ورده واجب، ونسوا محاربتهم لدين الله ولعباده المؤمنين، يقول الشيخ: فرددت عليه وقلت: نعم، السلام سنة على أهل السنة، وليس عليك أيها الخبيث.

أولويات الدعوة:

سمعته كثيراً ما يؤكد على كفر الدولة السعودية وكان يقسم على ذلك، وقد حدثني أحد تلامذته أنه وفي يوم من الأيام وفي أحد مجالسه كان الشيخ يتحدث عن الزهد وعن طبيعة حياة السلف، وفجأة دخل مجموعة من الناس وكأنهم ليسوا من أهل البلد، فظن الشيخ أنهم ممن قطع الفيافي والقفار وجاء ليشاهد حياة الشيخ وزهده كما يفعل كثير من الناس، فتفحص الشيخ وجوههم ثم قال: أيها الإخوة، ومع أن الزهد والبعد عن مظاهر الترف والرجوع إلى حياة السلف هي من الأمور التي ينبغي على المسلم الاهتمام بها في هذا الزمان، إلا أن هناك أمورٌ أهم منها ويجب أن نذكرها، وهي ما يحصل في

هذه الأيام من قتال في بلادنا، ولعل بعضكم يتساءل: كيف للشباب أن يقاتلوا دولة تزعم أنها مسلمة وأنها تطبق شرع الله؟ وأنا أقول لكم وأختصر عليكم الجواب: لعنة الله عليَّ إن كانت الحكومة السعودية مسلمة، ورددها مراراً.

مكائد شياطين الإنس:

حدثني الشيخ ذات مرة فقال: جاءني وفد من أحدى الجامعات – التي تسير على منهج الإسلام السعودي – أرسلتهم الدولة لكي يثنوني عن مناصرة المجاهدين وطلبوا الجلوس معي فرفضت الجلوس معهم، وقلت لهم: إنكم قوم تستحقون الهجر لأنكم تأكلون بدينكم، وقد جعلتكم الدولة بوقاً لها تحارب به المجاهدين، قال: فألحوا عليّ وقالوا: إن الأمر ضروري جداً يا شيخ، قال: فجلست معهم على مضض، فكان مما قالوه لي: يا شيخ نحن نعلم صدقك ومحبتك لنصرة دين الله، ولكنك تزكي أشخاصاً هم ليسوا على جادة الصواب، ولا يمثلون الجهاد كأسامة بن لادن وعبد العزيز المقرن ويوسف العييري وغيرهم، يقول: فقلت لهم مستهجناً: أصحيح أن هؤلاء ليسوا بمجاهدين؟ قالوا: نعم ليسوا بمجاهدين وطمعوا مني بذلك، قال: فقلت لهم: الذي أعرفه أن بلاد المسلمين محتلة خاصة العراق وأفغانستان ولا بد من جهاد هؤلاء المحتلين فإن لم يكن أسامة ومن معه مجاهدون فأين المجاهدون؟ قالوا: لا يوجد يا شيخ مجاهدون في زماننا، قال: إذا لماذا لا تذهبون أنتم لجهاد الأمريكان في العراق وأفغانستان؟ قالوا: نحن ضعفاء يا شيخ ولا نستطيع جهاد الأمريكان، قال: فلماذا لا تعدون العدة، وتقيمون المعسكرات لتدريب الشباب على السلاح؟ قالوا: لا نستطيع يا شيخ نحن عاجزون عن ذلك، فقال: إليكم عني، لا يوجد مجاهدون في هذا الزمان؟ ولا تريدون أنتم الجهاد؟ ولا تريدون الإعداد فما أبقيتم لدينكم؟ ثم قال لهم: والله أن أسامة ومن معه على خير وجهاد وسأبقى مناصراً لهم ما داموا على الحق. ثم قام وتركهم.

سذاجة المنبطحين:

وقد ابتلي الشيخ بكثير من الْمُغرضين، الذين لا يخلو شيخ صادق وعالم عامل مِن أن يُبتلى بهم وبأمثالهم، فكانوا كلما عرضنا عليهم كلام الشيخ في القضايا التي تغيظ أسيادهم – آل سعود – وفي وجوب عداوتهم وبغضهم وتكفيرهم، كانوا يتملصون من النقاش بأن الشيخ يحرم الكهرباء والسيارات، فكنت آتي إلى الشيخ وأعرض عليه كلامهم، فيجيب بأنه لا يحرم الكهرباء ولا ركوب السيارات، ولما

تكرر مني ذلك؛ قال لي: يا فلان؛ قل لهؤلاء المفتونين؛ دعوكم من الكهرباء والسيارات، وهلم لنتناقش عن الطواغيت ووجوب تكفيرهم وقتالهم، هذه قضيتنا معكم وليس الكهرباء والسيارات.

أسأل الله أن يفرج عن الشيخ عاجلاً غير آجل وللحديث بقية، والحمد لله رب العالمين.



قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد - فك الله أسره - (٢)

يعد الشيخ عبد الكريم الحميد – فك الله أسره – حجر عثرة في وجوه المنافقين، وشوكة في حلوق المرجفين والمنبطحين لدولة آل سعود، والذين لم يهنأ لهم بال حتى قام طواغيتهم بالتضييق على الشيخ، فبدؤوا بهدم مسجده الذي كان مجمعاً لغالب الموحدين المجاهدين في بريدة بحجة أنه لا يوجد له تصريح، وقد صدق فيهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [البقرة:١١٤]، وقول الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ**﴾ [التوبة: ١٧]، ثم قاموا باعتقاله فترة من الزمن وأخرجوه، ثم كرروا اعتقاله عله أن يتغير أو يتراجع، وفي الأخير قاموا بحيلة خبيثة، ووضعوه بما يسمى «الإقامة الجبرية» هو وأهله في مدينة الطائف، وبجوار مستشفى الصحة النفسية بمنطقة – شهار – ظناً منهم أنهم سيثنون الشيخ عن منهجه، ونسوا أن أسيادهم المشركين أبا جهل وأبا لهب قد رموا نبينا محمَّداً صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بمثل هذا، ولم يضره شيئاً، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ**﴾ [الصافات: ٣٥-٣٦]، وقال تعالى: ﴿**كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ**﴾ [الذاريات:٥٢].

وقد مضى ما يقارب الثلاث سنوات والشيخ لا يزال في ذلك المكان – عليهم من الله ما يستحقون –.

فقه عميق:

حدثني الأخ المجاهد فهد الجطيلي – تقبله الله – أنه زار الشيخ عبد الكريم وأخبره أن أحد مشايخ السوء السعوديين زارهم في السجن، وزعم أنه لا يوجد جهاد في هذا الزمان، وأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لم تجلب أي مصلحة للمسلمين.

فقال له الشيخ: قل له: يا مسكين، يكفي مصلحة من هذه الأحداث أنها كشفت لنا أمركم، وبينت لنا ضلالكم وانحرافكم.

وأذكر أني أتيته ذات مرة أنا وأحد الإخوة وعرضنا عليه فتوى لسلمان العودة فيها الكثير من الطوام

«وبما أنني كنت سابقاً أحد المفتونين في سلمان العودة » فقد تأثرت كثيراً من هذه الفتوى، وقد لاحظ الشيخ ذلك علينا فقال: عجيب أمر الناس يقولون سلمان العودة تغير، أنا ولله الحمد والمنة قد حذرت منه ومن منهجه قبل أن يظهر للناس تغيره.

حبه وتأثره بالمجاهدين:

حدثته ذات مرة عن التضحيات العظيمة التي قدمها مجاهدو الإمارة الإسلامية طالبان وعلى رأسهم أميرنا الملا مُحَّد عمر، وأخبرته بقصة القائد «الملا فاضل» الأسير في غوانتانامو منذ تسع سنوات، وأن الأمريكان أكثروا عليه ذات مرة في التحقيقات، ففي الصباح يدخلون عليه النساء لكي يفتنَّه عن دينه وهو لا يتكلم معهن ولو بكلمة واحدة، وفي المساء يرمونه تحت هواء المكيف البارد جداً، ويرشون عليه الماء ويرفعون الموسيقى الصاخبة، وأنهم استمروا معه على هذه الطريقة ما يقارب الأربعة أهر، فكانوا يعيدونه من التحقيق قبيل المغرب بساعة وهو مرهق، فيدخل غرفته ويصلي الظهر العصر – لأنهم يمنعونه من الصلاة في غرف التحقيق – ثم يأكل غداءه، ويأخذ زاوية الغرفة ويبدأ بحفظ القرآن؛ فأشفقنا عليه، وخاطبناه وعزمنا عليه أن يرتاح هذا الوقت، لأنهم سيأخذونه إلى التحقيق الساعة العاشرة مساءً ولن يعيدوه إلى قبيل الفجر، وقد كان «الملا فاضل» يحب الع رب ولا يرد لهم طلباً، فلما رأى أننا أكثرنا عليه، قال لنا: يا إخواني لقد أمضيت الكثير من عمري في ساحات الجهاد، وقد أشغلني الجهاد عن حفظ القرآن، وهذه فرصتي لأن أحفظه، وقد حفظت الآن ما يقارب الثلاثة عشر جزءاً، وإني أريد أن أختمه فلا تحرموني من هذه الأمنية، ثم إنهم لما عزموا على إنهاء التحقيق معه، قالت له المحققة الأمريكية: إن زميلاتي –أي البغايا اللواتي معها– قد وقع في خواطرهن عليك، لأنك لم تنظر لهن منذ أربعة أشهر، وهن الآن يردن وداعك، فطيب خواطرهن وانظر إليهن ولو بنظرة واحدة، وأعدك أنني سأقدم الكثير من الخدمات التي تريحك في زنزانتك بشرط أن تنظر إليهن! فقال لها الأسد «الملا فاضل» –فرج الله عنه– والذي لم يتكلم معها إلا في هذه اللحظة: لو أعلم أن هذه النظرة ستخرجني إلى أهلي في أفغانستان لم أنظر إليهن!! وأخبرته أيضاً أن «الملا فاضل» طلب مني قبل خروجي من غوانتانامو رقم هاتفي، فابتداءً استغربت من هذا الطلب، وقلت له: تفضل هذا الرقم، ولكن هل سأنفعك بشيء؟ فقال: لأنني س أخرج قريباً بإذن الله، وسآتي إليكم لآخذ عمرة، فحزنت عليه، وخشيت أن يكون الأمريكان قد خدعوه وأخبروه بأنه سيخرج قريباً – كعادتهم عندما يريدون أن يتلاعبوا بنفسيات بعض الإخوة – وبما أن الشخص الذي يحدثني هو

«الملا فاضل»، والذي يعتبر من أخطر الشخصيات في حكومة طالبان، فقد استبعدتْ نفسي الضعيفة خروجه بهذه السرعة، فقلت له: يا ملا فاضل، لعل الأمريكان أخبروك بشيء، وقالوا لك أنك ستخرج قريباً فانتبه أن تصدقهم، فأجابني وهو يبتسم بلكنته العربية الركيكة: لا يا أخي هؤلاء المجرمون يقولون أنت لن تخرج أبداً، يقولون: أنت ستقضي حياتك كلها في السجن، وأنا ظني بالله أنني سأخرج قريباً، بل وسآتي إليكم لأحج أو أعتمر، فلما أخبرت الشيخ بذلك شهق شهقة أشفقت عليه منها، وبكى بكاء شديداً، وقال وقد ارتفع صوته: يا فلان؛ أهؤلاء قوم يخزيهم الله ؟ أهؤلاء قوم يتخلى عنهم الله؟ والله لا يقول هذا إلا من يظن بالله ظن الجاهلية.

أذلة على المؤمنين:

لعل الشيخ قد تجاوز الآن السبعين من عمره، ومع هذا فقد رأيته كثيراً ما يبجل ويحترم شباب الجهاد، ولم أره يستصغر نفسه -كما حدثني هو بذلك - إلا عندما يُذْكر عنده قادة المجاهدين، والشيخ كما هو معلوم يفتي بحرمة التصوير عموماً، وقوله هذا يفتي به جمع من أهل العلم على تفصيل عند بعضهم، فأذكر أني سألته ذات مرة عن حكم تصوير الشيخ أسامة نفسه وإلقائه الرسائل المرئية، فأجابني: يا فلان؛ أنا أجزم بأن الشيخ أسامة ومن معه أعلم مني بتقدير مثل هذه الأمور، ولست أنا الذي يقيّمهم، ومع تحفظي كثي راً على تصوير الأفلام الجهادية، إلا أن الواقع يؤكد أن الشيخ أسامة لن يكون تأثير رسائله الصوتية على الأعداء كما لو كانت مصورة، فهم في ضرورة وأسأل الله أن يعينهم، وعرضت عليه ذات مرة كلام الشيخ عبد العزيز الطويلعي - فك الله أسره - في تكفير جهاز المباحث السعودي لأنه لا فرق بينه وبين جهاز المخابرات الأمريكية ال F.B.I فقال: أتسألني عن هذه المسائل وبيدك هذه الفتوى؟ يا فلان؛ لا شك أن علماء الجهاد أعلم وأخبر مني بهذا، فخذ منهم العلم ولا تستفتني في ذلك.

لا مداهنة في دين الله:

وهو لا يداهن أحداً -أياً كان- في إنكار المنكر، وأذكر أنني - عفا الله عني - عملت إماماً لأحد المساجد في الرياض، ومع أنني ولله الحمد لم أدع يوماً في المسجد لأي طاغوت من طواغيت آل سعود أو أقر لهم ببيعة، ولم أسمح لأحد أن يتكلم على المجاهدين في المسجد، إلا أن الشيخ كان يربأ بشباب يريدون نصرة الدين وخوض طريق الجهاد أن يكون أحدهم موظفاً عند آل سعود، فزرته يوماً - وقد أخبره أحد الإخوة بأني أعمل إماماً رسمياً - فأكثر من الإعراض عني، ثم لما دار

الحديث بيننا قال مخاطباً الجلوس وكأنه يريدني:

بعض الناس يأتون إلينا ويحدثوننا عن أمور التوحيد والجهاد وهو يعمل موظفاً دينياً عند آل سعود، فيركع بخمسة ريالات ويسجد بعشرة ريالات - جزاه الله عني خير الجزاء-.

كأنهم بنيان مرصوص:

كل من يطلع على كتب الفقهاء والمحدثين والأصوليين لا بد وأن يمر على بعض المسائل التي قد يختلف فيها العلماء، وقد يرد بعضهم على بعض، وقد كان هذا حال سلفنا الصالح رحمهم الله، لأنهم كانوا يعرفون الرجال بالحق، ولا يعرفون الحق بالرجال، ممتثلين قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ [الشورى: ١٠]، ومما يذكر أن الشيخ عبد الكريم قد تكلم في بعض المسائل التي وافقه عليها البعض وخالفه آخرون، وكان ممن خالفه فيها الشيخ المحدث سليمان العلوان - فك الله أسره - ومع أنني لم أعايش هذا الخلاف وطبيعته إلا أن بعض مرضى النفوس أكدوا لي أن الشيخ عبد الكريم متحامل على الشيخ سليمان كثيراً، وأنه كذا وكذا، فكنت أتحاشى ذكر اسم الشيخ سليمان العلوان في مجلس الشيخ عبد الكريم - فك الله أسرهما - ظناً مني أن الشيخ لا يرغب بذلك، وذات مرة زرت الشيخ وبرفقتي بعض الشباب الذين قدموا معي من مدينة الرياض، وبينما كان الشيخ يحدثنا في بيته، دخل علينا ابنه مُحَمَّد وقال: يا أبي؛ هذا خالد العلوان - أخو الشيخ سليمان - عند الباب، فهب الشيخ عبد الكريم وقال: حياه الله، أدخله، فدخل علينا الشيخ خالد - فك الله أسره - وسلم علينا وجلس بجانب الشيخ عبد الكريم، وبدأ الشيخ يسأله عن الشيخ سليمان وكيف هو حاله في السجن، ومن شدة فرحة الشيخ بخالد فقد انشغل عنا، وكان كلما أجابه الأخ خالد استرجع وقال: أسأل الله له الثبات، ولما أراد الشيخ خالد الخروج، طلب منه الشيخ أن يوصل سلامه لأخيه الشيخ سليمان، فاقتنعت بأن الشيخ عبد الكريم حتى وإن كان يختلف مع غيره من المشايخ إلا أنه معهم كالبنيان المرصوص في وجه هذه الحملة الشرسة من الطواغيت وعلمائهم ضد الموحدين المجاهدين، فقطعت الشك باليقين، وحمدت الله سبحانه وتعالى. وللحديث بقية.



قبسات من حياة الشيخ عبد الكريم الحميد - فك الله أسره - (٣)

للشيخ عبد الكريم الحميد –فك الله أسره– مؤلفات قيمة ورسائل ناقعة تفوق المائة، وهي تتنوع ما بين الفوائد والمواعظ، وبعض الأحكام الشرعية والردود، والتي تدل على غزارة علمه وفهمه، فقد تتلمذ الشيخ عبد الكريم على يد كبار علماء بريدة كالشيخ مُحَمَّد المطوع والشيخ فهد العبيد والشيخ صالح البليهي وغيرهم –رحمهم الله– فمثلاً كتابه «ثمار يانعة وتعليقات نافعة» يحتوي على عديد من الفوائد والدرر، كتبها الشيخ بطريقة مبسطة –ككتاب صيد الخاطر لابن الجوزي– وأخبرني أحد تلامذته أن الشيخ عندما أوشك على الانتهاء منه وأراد ختمه باسمه، نعست عيناه ورأى في المنام أنه كتب هذا الكتاب ولم يختمه باسم عبد الكريم الحميد، بل ختمه باسم «عبد الفتاح الحميد»، فهو فتح من الله سبحانه وتعالى، وكذلك كتابه «منازل الحور العين في قلوب العارفين برب العالمين» والذي بين فيه أن النعيم الذي أعده الله لأهل الجنة ومنه الحور العين هو بحق نعيم عظيم وحق للمسلم أن يسعى له، ولكن هناك نعيم أعظم منه وهو نعيم رؤية الله الجميل الجليل ﷻ ونعيم الأنس بالقرب منه سبحانه، وأنه ينبغي أن يفرق بين هذين النعيمين، وقد حدثني الشيخ ونحن في السجن أنه بصدد كتابته، وأنه يخص به شباب الجهاد الذين يكثر عندهم ذكر الحور العين لكي لا يعلقوا رغبتهم في الحور العين فقط بل يعلقوها برب الحور العين.

توفيق من الله:

حدثني أحد المقربين من الشيخ بقصة –ولا أذكر هل حدثني بها الشيخ أم لا– أن الشيخ رأى في منامه وكأن هاتفاً يهتف به ويقول: يا عبد الكريم في بيتك منكر!! فترددت عليه هذه الرؤيا ثلاث ليال وهو يبحث عن هذا المنكر وكيف دخل بيته، وفي اليوم الثالث، وجدت قصاصة جريدة فيها صورة محرمة، كانت مرمية في الشارع فقذفت الريح بها في منزل الشيخ فأحدثت له كل هذا!!.

قصر الأمل:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك» رواه البخاري.

سمعت الشيخ مراراً وهو يقول: «لا أظن أنني أعيش أكثر من ثلاثة أشهر، أظن أنني سأفارق الدنيا في هذه المدة ولعها أن تكون أقل».

بغضه لعلماء السوء:

وقد عرف الشيخ –فك الله أسره– بازدرائه لعلماء السلاطين الذين يأكلون بدينهم، وكتابه «علماء السلف وعلماء الوقت» على صغر حجمه خير شاهد على ذلك، وجدير بكل من خلط دينه بدنياه –كما هو حالنا– أن يطلع عليه، وكذلك كتابه «بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل» وهو من أروع ما كتب الشيخ، والذي جاء في مطلعه (لقد أصبح الأكل بكتاب الله في زماننا هذا حِرْفة وصنعة وتجارة وبضاعة، ولم تكن على هذا القرون المفضلة، ولذلك فارقنا عِزّنا بمفارقة طريقهم، ومن ابتغى العز بغير القرآن أذله الله، وما نزل القرآن لِيُتأكّل به ويكون مفتاحاً من مفاتيح الدنيا)، وقال أيضاً (ولقد أصبح الأكل بالدين في وقتنا فضيلة فيها يتنافس المتنافسون، والويل للمتخلف عن هذا الركب فهو عندهم خاسر مغبون)، ومما يذكر أنني رأيت في المنام أن الشيخ عبد الكريم نصحني بلزوم أحد المشايخ الذين لهم مواقف ضد المجاهدين، وممن يقر ببيعة الطواغيت، والشيخ لا يمكن أن يوصيني بهذا، فأتيت الشيخ وقصصتها عليه، فتضايق منها وقال: «يا فلان؛ خذ العلم واترك الحلم، أنا ابن حميد لا يهمني إن كان الشيخ بن فلان أو الشيخ بن علان –وقد سمى لي بعضهم– أي واحد من هؤلاء يفتي ضد المجاهدين ويقر ببيعة طواغيت آل سعود ليس بعالم وما شم رائحة العلم، فيا فلان؛ هذا العلم واترك الحلم».

مباهلة علماء الدولة:

وقد كتب الشيخ أيضاً رسالة في مناصرة المنهج الحق الذي يسير عليه المجاهدون، ورد على علماء السوء المنافحين عن الحكام المرتدين، سماها «المشايخ الجدد ودعوتهم للمباهلة» قال في مقدمتها (لم يكن يطلب هذا العلم –أي العلم الشرعي– إلا لشيء واحد وهو العمل به عبودية لله عز وجل دون شارات ورتب مميزة على قدرها تأتي الوظيفة الدراهمية للمتخرج، وذلك هو طريق الصحابة وعلماء الأمة بعدهم) واختتمها برسالة إلى ما يسمى بهيئة كبار العلماء دعاهم فيها إلى «المباهلة» على صحة منهج المجاهدين في جزيرة العرب والعراق وأفغانستان وغيرها من الجبهات، قال فيها (فهذه دعوة إلى «المباهلة» موجهة خصوصاً وأولاً إلى من يسمون بـ «هيئة كبار العلماء» الذين تكلموا وأفتوا وكتبوا عن المجاهدين في سبيل الله وسموهم «إرهابيين» و «وخوارج» و «ومفسدين» و

«يقصدون قتل المسلمين» و «أنهم دسائس من بعض الدول الأجنبية» ونحو ذلك، كذلك فالدعوة – أيضاً– موجهة لمن يرى رأيهم من علماء ومشايخ وغيرهم) ثم قال بعد أن بين شرعية طلب «المباهلة» وذكر أدلتها وأقوال العلماء فيها (وما أطلبه الآن مع أنه سنة ماضية وحكم من أحكام الشريعة فهو – أيضاً– أنصف مطلب وأعدل طريق، إذ إنه تحكيم للحكم العدل عز وجل الذي لا يَظْلمُ ولا يجورُ مع أنه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير، فمن خاف حَيْفَه سبحانه وتعالى وظلمه فليراجع إيمانه فليس بمؤمن !) ثم قال: (وقد تقولون: نحن على يقين من أمرنا!! فيقال لكم: ولكن المخالف لكم كثير، فباهلوا ليرسخ يقينكم ويستيقن الشاك فيكم، وتظهر حجة الله في أرضه وبين عباده جلية واضحة، كذلك ليثق بكم من قلدكم وبنى على فتاويكم بنيانه، ووثق عليه أركانه، ولا تحتاج المسألة للمناظرة، فقد تُكُلِّم بها وكُتِبَ فيها من الجانبين حتى قتلت بحثاً وكلاماً، فلم يبق إلا «المباهلة» فلنجتمع في مجمع يحضره الناس، وإن شئتم عند الكعبة فنبتهل إلى من لا يظلم مثقال ذرة وندعوه بأن نقول وإياكم: اللهم إن كان من قام من أهل هذه الجزيرة بما سموه الجهاد في سبيل الله مما فعلوه هنا وما ذهبوا إليه في العراق وأفغانستان حقاً يرضيك وأنه امتثال لأمرك وأمر رسولك صلى الله عليه وسلم فأهلكنا عاجلاً غير آجل، وإن كان فعلهم هذا إرهاباً وإفساداً وأنهم خوارج ويقصدون قتل المسلمين ودسائس من بعض الدول الأجنبية المعادية فأهلك عبد الكريم الحميد، ونؤمن ويؤمن الناس، وبعد ذلك أقول: من يلومني على ذلك فعليه من الله ما يستحق) ثم قال (فالمطلوب من كل أحد أن يطالب بتنفيذ هذه المباهلة وحصولها سواءً كان من المؤيدين لهؤلاء المشايخ والعلماء أو من المعارضين لهم، وليعلم كل أحد أن النَّاكل عن هذه المباهلة مهزوم مبطل لأنه لو كان صادقاً لفرح وسارع إلى ذلك ليتجلى صدقه ويندحر معارضه) وقد طبعت هذه الرسالة وانتشرت ولله الحمد، فأذكر أني سألت الشيخ عنها وهل وصلته، ردود ممن دعوا إلى المباهلة؟؟ فأخبرني أن أحد الإخوة ذهب إلى صالح الفوزان –عضو هيئة كبار العلماء– فعرض عليه الرسالة، فلما اطلع عليها قال: اتركوه هذا مجنون!!، فأخبرني الشيخ بذلك وهو يتبسم ويقول: هذا عذر البليد؛ إن كنت مجنوناً فرد عليَّ وبين سبب جنوني، وليكن شعارك مقارعة الحجة بالحجة والدليل بالدليل.

اعتذار من الشيخ:

أجزم بأن الشيخ قد يتضايق لو اطلع على هذه السطور؛ لأنه وكما عرف عنه يكره أن يتحدث عنه أحد، و أنا اعتذر منك يا شيخنا على ما فعلت، فهذا منبر من منابر التوحيد والصدع بالحق، ولعل

الله أن ينفع بهذه السطور من قرأها، ولعلها أن تكون غصة في حلوق المنافقين المنبطحين، بل وعلقماً في صدور الطواغيت.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا وإياك على دينه وأن يحيينا على الإسلام وأن يميتنا عليه.

